الابداع في التصميم الداخلي بين الصدمة الحضارية والتأكيد على الهوية (مسجد باصونة، محافظة سوهاج جمهورية مصر العربية)

Innovation in interior design between the trauma of civilization and the emphasis on identity (Basuna Mosque, Suhag Governorate, Arab Republic of Egypt)

أ. م. د/ محمود احمد حسن القريني
أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والاثاث - جامعة حلوان-كلية الفنون التطبيقية
Assist. Prof. Dr. Mahmoud Ahmed Hassan Elkouriny
Interior Design & Furniture – Applied Arts – Helwan University
mahmoud_mohamed01@a-arts.helwan.edu.eg

المستخلص:
تدورهذه الورقةالبحثية حول كيفية الاستفادة من الاتجاهات والحركات الفنية، والمعمارية في الغرب نظرا لتقدمه الشديد علوما وفكرا، ونحن الان بصدد إعادة بناء حضارتنا وخاصة في المدن الجديدة،مع التأكيد على الهوية الخاصة بنا امام هذا الخضم الهائل من الاتجاهات الغربية،لذا تم التطرق لعدة مفاهيم مثل:الابداع والتراث،والـتأكيد علي الهوية ثم مفهوم التراث المجتمعي وكيفية الحفاظ عليه،

الإبداع في أبسط صوره هو تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع،ثم التطرق الي مفهوم التراث الذي يعرف بالتعبير عن طرق المعيشة التي طورها المجتمع وانتقلت من جيل إلى جيل ،ثم انواع التراث الملموس وغير الملموس ،وعرض متغيرات العمارة والتصميم المعاصرة ومالها من تأثير علي المجتمعات والهوية الخاصةبهذه المجتمعات مع التطرق الي الجوانب الايجابية في الاتجاهات المحلية وذلك من خلال التاصيل في الشكل،و العناصر المؤثرة علي التأصيل في الشكل ،ثم عرض وجهات نظر بعض الرواد والفلاسفة في هذا الشأن مثل المعماري حسن فتحي الذي اكد في مشاريعه علي التوافق والتعبيرعن الهوية المجتمعية والتوائم مع الوسط المحيط(البيئة)، حيث كانت له جهود عظيمة في مجالات العمارة البيئية واستخدام مواد البناء المحلية للحفاظ على الهوية ،ثم عمل دراسة تحليلية للمشروع موضوع البحث (مسجد عائلة أبو ستيت، مدينة باصونة، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية) للمصمم وليد عرفة،وعرض وصف تحليلي واف لفلسفة المصمم وكيفية تطبيق هذه الفلسفة في المشروع محل البحث ، حيث التأكيد علي الطابع الديني للمجتمع،الطابع الثقافي وموروثاته للمجتمع و اقتصاديات المجتمع ثم الطابع الاجتماعي للمجتمع،ومع نهاية الورقة البحثية يستعرض الباحث النتائج والتي من اهمها التأكيد على الطابع القومي (الهوية)مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية والتوصيات التي تؤكد علي ضرورة ابراز الطابع المحلي والموروث الثقافي في المشاريع التصميمية

الكلمات المفتاحية :
الابداع ،التصميم الداخلي ، الصدمة الحضارية ، الهوية

Abstract:
This research paper revolves around how to benefit from the artistic and architectural trends and movements in the West due to the great progress in science and thought, and we are now in the process of rebuilding our civilization, especially in new cities, with an emphasis on our identity in the face of this colossal midst of Western trends, so several concepts such as

Creativity and heritage, emphasizing identity, then the concept of community heritage and how to preserve it.

Creativity in its simplest form is transforming new ideas and imaginative ideas into reality, then touching on the concept of heritage, which is defined as the expression of ways of life developed by society and passed down from generation to generation, then types of tangible and intangible heritage, and presenting the variables of contemporary architecture and design and their impact on societies And the identity of these societies with addressing the positive aspects of local trends through detail in the form, and the elements that affect the rooting in the form, then presenting the views of some pioneers and philosophers in this regard, such as the architect Hassan Fathi, who emphasized in his projects the compatibility and expression of community identity and twins. With the surrounding environment (the environment), where he had great efforts in the fields of environmental architecture and the use of local building materials to preserve the identity, then he made an analytical study for the project in question (Abu State Mosque, Basunah City, Sohag Governorate, Arab Republic of Egypt) by the designer Walid Arafa And a comprehensive analytical description of the designer's philosophy and how to apply this philosophy in the project in question was presented, as it emphasized the religious character of society, the cultural character and its legacies of society and the economics of the society. With then the social character of society, and with the end of the research paper, the researcher reviews the results, the most important of which is the emphasis on the national character (identity) with the benefit of the thought and technology of global trends and recommendations that emphasize the need to highlight the local character and cultural heritage in design projects

Key words:

creativity, interior design, culture shock, identity

مقدمة:

في ظل عالم القرية الواحدة ،تطفو كلمة الابداع في التصميم في جميع المجتمعات بشدة ،خاصة المجتمع المصري لما له من دور حضاري قديما وحديثا للعالم والمنطقة من حولنا ،فلا يقاس تقدم أي مجتمع الا بما يقدمه من اعمال ومنشأة حضارية تبرز مفهوم هذا المجتمع عن الابداع ،ولكننا اصبحنا في إشكالية كبري اذ انه في ظل العولمة وتصادم الحضارات نحتاج الي ما يؤكد هلي هويتنا المصرية الخاصة بنا ،المجتمعات الأخرى الغربية بحكم التقدم الحضاري تصدر لنا الاتجاهات الفكرية والتقنية وتضعنا في تحدي استخدام وتطبيق هذه الاتجاهات مع التأكيد أيضا علي الموروث الخاص بنا .

على مدار القرن الماضي (القرن العشرون)، والقرن الحالي (الواحد والعشرون) قامت غالبية الاتجاهات والحركات الفنية، والمعمارية في الغرب نظرا لتقدمه الشديد علوما وفكرا، ونحن الان بصدد إعادة بناء حضارتنا وخاصة في المدن الجديدة، لذا وجب علينا التأكيد على الهوية الخاصة بنا امام هذا الخضم الهائل من الاتجاهات الغربية.

في هذه الورقة البحثية سوف نستعرض عدة مفاهيم حول الابداع وصدام الحضارات والهوية، ثم كيفية تطبيق ما سبق في مجال التصميم الداخلي والعمارة الداخلية وذلك عن طريق دراسة تحليلية مختصرة عن مسجد بأصونة، محافظة سوهاج جمهورية مصر العربية لمصمم وليد نور ، كونه مثالا يحتذي به من قبل المصممين في التأكيد على الطابع القومي (الهوية)مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية

مشكلة البحث:

طغيان الاتجاهات العالمية الحديثة على فكر بعض المصممين والولع بها للاستفادة من التقنية الخاصة بها دون التأكيد على طابعنا القومي.

هدف البحث:

إعادة تعريف المفاهيم الحديثة للأبداع، العولمة، والهوية مع وضع مثالا يحتذي به من قبل المصممين في التأكيد على الطابع القومي (الهوية)مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية.

فروض البحث:

- التصميم الداخلي عبارة عن فراغ في مجتمع ما، ولابد ان يعبر عن موروثات وطابع هذا المجتمع القومي ويؤكد عليها في نفس الوقت مواكبا للتطورات المعاصرة فكريا وتقنيا.
- دور مصر محوري بالمنطقة العربية ولابد ان تكون مثالا يحتذي به كعادتها منذ الحضارة المصرية القديمة.

حدود البحث:

- **حدود زمانية:** الحدود الزمانية لهذه الورقة البحثية هي القرن الواحد والعشرون.
- **حدود مكانية:** جمهورية مصر العربية، وبالأخص محافظة سوهاج، مدينة بأصونة.

مفهوم الابداع:

الإبداع في أبسط صوره هو تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع، وهو يضم عمليتين أساسيتين هما: التفكير Thinking والإنتاج Producing. ويؤكد العلماء على أن مصطلحي المعرفة Knowledge والإبداع Creativity مرتبطان ببعضهما، فالإبداع أو العملية الإبداعية تحتاج – لا محالة – إلى قدر كافٍ ومعقول من المعرفة في الموضوع أو الفكرة التي يقع عليه التفكير. فالمصمم لابد أن يتفاعل مع الخبرات الحياتية والتجارب العملية التي تحرك احاسيسه ومشاعره قبل أن يتمكن من تحويل تلك الأحاسيس والمشاعر إلى تصميمات، وكذلك الكاتب والمؤلف والعالم وغيرهم ممن يمارسون عملية الإبداع بتلقائية وعفوية. عدم وجود المعرفة لن يكون هناك ما يمكن انتاجه أو الإبداع فيه. [6]

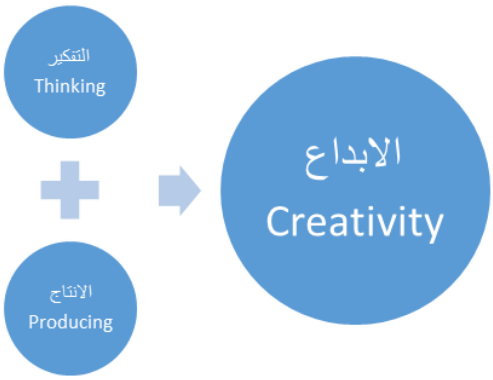

شكل رقم (1) يوضح ان الابداع ما هو الا عملية ناتجة عن طريق الاندماج بين عنصرين أساسيين هما: التفكير، والإنتاج. (الباحث)

ويرتبط الإبداع أو العملية الإبداعية **بالابتكار Innovation وهو** الطرق أو الأساليب الجديدة المختلفة الخارجة أو البعيدة عن التقليد التي تستخدم في عمل أو تطوير الأشياء والأفكار. وهو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية والجذرية و/أو الجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج أو المنتجات، وفي العمليات أو طرق وأساليب الأداء، وفي التنظيمات والهياكل. [4]

وقد يكون هناك تباين كبير وواضح بين الابتكار ومصطلحات أخرى متداخلة كالاختراع Invention، والأفكار المبرهنة Ideas Made Manifest، والأفكار المطبقة بنجاح Ideas Applied Successfully. فالأشياء أو الأفكار الجديدة ينبغي أن تكون مختلفة أو متباينة بشكل واضح وملحوظ قبل أن يُطلق عليها أنها مبتكرة. وغالباً ما يكون الهدف الرئيس من الابتكار التغيير الايجابي، جعل شيء ما أو فكرة ما أو شخص ما أفضل مما هو عليه. ومن المعروف في كثير من المجالات العلمية والمهنية أن الابتكار يقود إلى زيادة الإنتاجية وبذلك يكون مصدراً أساسياً للإسهام في تنمية الثروات الوطنية أو المؤسسية، ويتفق الجميع على أن الأشخاص الذين يمكن أن تطلق عليهم كلمة **"مبتكرين"** غالباً ما يكونون رواداً Pioneers في مجالات تخصصاتهم وإسهاماتهم، وهذا الاعتقاد ينطبق كذلك على المؤسسات الرائدة.

التراث الثقافي:

التراث الثقافي بالإنجليزية:Cultural Heritage ، هو تعبير عن طرق المعيشة التي طورها
المجتمع وانتقلت من جيل إلى جيل، والتي تشمل الأماكن، والأشياء، والعادات، والممارسات، والتعبيرات، والقيم الفنية، كما أنه ميراث من الثقافة المادية، وهي الانتاج المادي لثقافةالمجتمع ، والتي يتم الحفاظ عليها في الحاضر لبقائها للأجيال القادمة.[3]

أنواع التراث الثقافي

- **التراث الثقافي الملموس**

يشمل هذا النوع من التراث الثقافي القطع الأثرية، والتي تشمل اللوحات، والرسومات، والمطبوعات، والفسيفساء، والمنحوتات، والمعالم التاريخية، والمباني، والمواقع الأثرية الأخرى، كما ويشمل جميع الأدلة والتعابير البشرية، مثل: الصور، والوثائق، والكتب، والمخطوطات، والأدوات، سواء كانت فردية أو جماعية.[3]

- **التراث الثقافي غير الملموس**

يشمل هذا النوع من التراث الثقافي العناصر غير المادية، والتي تشمل التقاليد، الحكايات والاساطير، والممارسات الاجتماعية، والحرف اليدوية التقليدية، والطقوس، والمعرفة والمهارات المنقولة من جيل إلى جيل داخل مجتمع معين، ويشمل التراث غير المادي أو غير الملموس مجموعة مذهلة من التقاليد، والموسيقى، والرقص

حماية التراث الثقافي

يتم حماية جميع التراث الثقافي في جميع أنحاء العالم من خلال قوانين وطنية، ومعاهدات دولية، حيث يوجد عمليات المتاجرة غير المشروعة بالقطع الأثرية، والأشياء الثقافية، ونهب المواقع الأثرية، وتدمير المباني التاريخية والمعالم، والتي تتسبب في إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بالتراث الثقافي لبلد ما، حيث قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) باعتماد اتفاقيات دولية تتعلق بحماية التراث الثقافي، لتعزيز التفاهم بين الثقافات مع التشديد على أهمية التعاون الدولي،[5] كما ويجب مراقبة المناطق المعرضة للخطر من أجل تقديم التوعية حول النزاعات، ومنع الكوارث التي تتسبب في ألحاق الضرر بالتراث، كما ويمكن للحروب والاحتلال أن يُشكل خطراً على التراث الثقافي في بلد ما، كما ويعمل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) مع اليونيسكو واللجنة الدولية لمنع حدوث أي خطر أو أذى للتراث المادي، كما وتعمل على مراقبة مناطق الكوارث في جميع أنحاء العالم، والمساعدة في الحفاظ عليها، وإعادة إعمارها في حال حدوث أي كوارث طبيعية، أو غير طبيعية.[5]

متغيرات العمارة والتصميم الداخلي المعاصرة

خلال القرن العشرين، والقرن المعاصر تعرضت العمارة والتصميم الي الكثير من المتغيرات الجذرية، ومن ثم ظهرت مفاهيم الحداثة، وما بعد الحداثة، حيث نتج عن ذلك الظهور عدة مفاهيم حديثة ومعاصرة انتشرت في مختلف بقاع العالم، ومنها بالطبع العالم العربي وجمهورية مصر العربية، مما ادي الي الاحتكاك بالحضارة الغربية ،والحضارات الأخرى،ثم ظهور ما يسمي الصدمة الحضارية للعمارة والتصميم المحلي، تلك الصدمة لاقت قبول البعض، ورفض من البعض الاخر. معظم التصميمات في بيئتنا المحلية تفتقر الي التوافق مع المحيط الخارجي، والبيئة، منفصلة الي حد بعيد، لذا كان دور المصمم الحديث الواعي ينحصر في محاولة فرض طرق للاستفادة من مقومات الانسجام البيئي والانفتاح علي الخارج، مع الوضع في الاعتبار عدم فقدان الهوية، والمساس بخصوصية الموروث المحلي.

تفضيل الاتجاهات العالمية عن الموروث الثقافي

يعتقد البعض ان التصميم بالأساليب العالمية الحديثة هو أفضل للتصميم من الاسلوب المحلي ذو الطابع، والهوية، من وجهة نظر الباحث هذا المفهوم يجانبه الصواب الي حد بعيد، فهؤلاء المصممون ينظرون من منضور واحد فقط، وهو توفر التقنية واغفال كثيرا من الجوانب الايجابية في الاتجاه المحلي من حيث:

- التوافق مع البيئة المحيطة.
- التأكيد على الهوية (الطابع المحلي).
- التقليل من اقتصاديات التصميم من حيث استخدام الخامات المحلية.
- الاستفادة من الطاقة الطبيعية المحيطة لتوظيفها في التصميم.
- التصميم ذو الطابع المحلي يتماشى مع السلوكيات الاجتماعية المحيطة.
- التصميم الداخلي، والعمارة هما توجه بين العلوم الانسانية والعلوم الهندسية والاجتماعية، لذلك لا يمكن الفصل بينهما وبين الثقافة، والطابع المحلي.

التأصيل في الشكل:

هو الاحتفاظ بالطابع القومي، مع وضع ذلك الطابع في شكل عصري يضيف للتصميم الصفة الوراثية، واعادة تشكيلها، عن طريق الحفاظ عليها وإعادة تشكيلها.

العناصر المؤثرة على التأصيل في الشكل:

- الطابع الديني للمجتمع.
- الطابع الثقافي وموروثاته للمجتمع.
- اقتصاديات المجتمع.
- الطابع الاجتماعي للمجتمع.

شكل رقم (2) يوضح العناصر المؤثرة على التأصيل في الشكل (الباحث)

التصميم الداخلي والعمارة هما توجه بين العلوم الإنسانية والعلوم الهندسية، والمجتمع لذلك لا يمكن الفصل بينهما وبين ثقافه مجتمع ما وطابعه المحلي.

اتجاهات التأصيل في التصميم:

- تقليد الماضي والنقل الصريح لتصميماته وتبسيط عناصره (نظرة سطحية للتراث وغير واقعية).
- تأصيل التصميم من خلال التأصيل لروح التصميم وفلسفته، وذلك يستلزم دراسة وافيه لعناصر ومفردات التصميمات القديمة التقليدية ولكن بصورة أكثر عمقا وتركيزا على الوظائف الإنسانية والمجتمعية. (محل هذه الورقية البحثية)
- ترميم المباني والفراغات القديمة لتكون شاهدا على الماضي واصالته واعلاء القيم التراثية الخاصة بها.

لعل أبرز مثال لذلك هي فلسفة المعماري حسن فتحي فيلسوف العمارة والتصميم في القرن العشرين:

التأصيل في فلسفة المعماري حسن فتحي:

المعماري حسن فتحي كان مهتما ببناء الهوية المجتمعية أكثر من تصميم وبناء المدن ، حيث كان سباقا في تقديم نماذج عمارة توافق وتعبرعن الهوية المجتمعية وتوائم مع الوسط المحيط(البيئة)

حيث كانت له جهود عظيمة في مجالات العمارة البيئية واستخدام مواد البناء المحلية للحفاظ على الهوية والتي تراعي جميع نواحي الحياة وقد أطلق عليه لقب فيلسوف العمارة العالمي حيث استطاع أن يثبت كفاءته في فن المعمار بإبتكارات تدرس حتى الأن في الجامعات المتخصصة حول العالم مما ساعده على الانتشار والوصول للعالمية حيث بنى ما يقرب من 62 مشروع ما بين قرى وقصور ومباني متنوعة في مصر ومعظم دول العالم .

مد جسرا على الفجوة التي تفصل المعمار الشعبي عن معمار المهندس التقليدي وأن أوفر صلة متينة مرئية بين هذين المعمارين في شكل ملامح مشتركة بينهما وعن فلسفته في بناء القباب يقول المهندس حسن فتحي حينما انتقل العرب إلى مرحلة الاستقرار بادروا بإسقاط فلسفتهم في استعارات معمارية تعكس رؤيتهم للكون وهكذا ظهرت السماء كقبة تدعمها أربعة أعمدة وهذا هو المفهوم الذي يعطي قيمة رمزية للبيت كتصغير للكون وإن استخدام مواد عالية التقنية مثل قوالب الخرسانة المسلحة والحوائط الزجاجية جريا وراء التحديث قد أدى بنا إلى كارثة مادية وإنسانية وبيئية(**محمد ماجدخلوصي- ص101-بتصرف**) .

صورة رقم (1،2،3،4،5)منزل احمد عبد الراضي ،من اعمال المعماري حسن فتحي

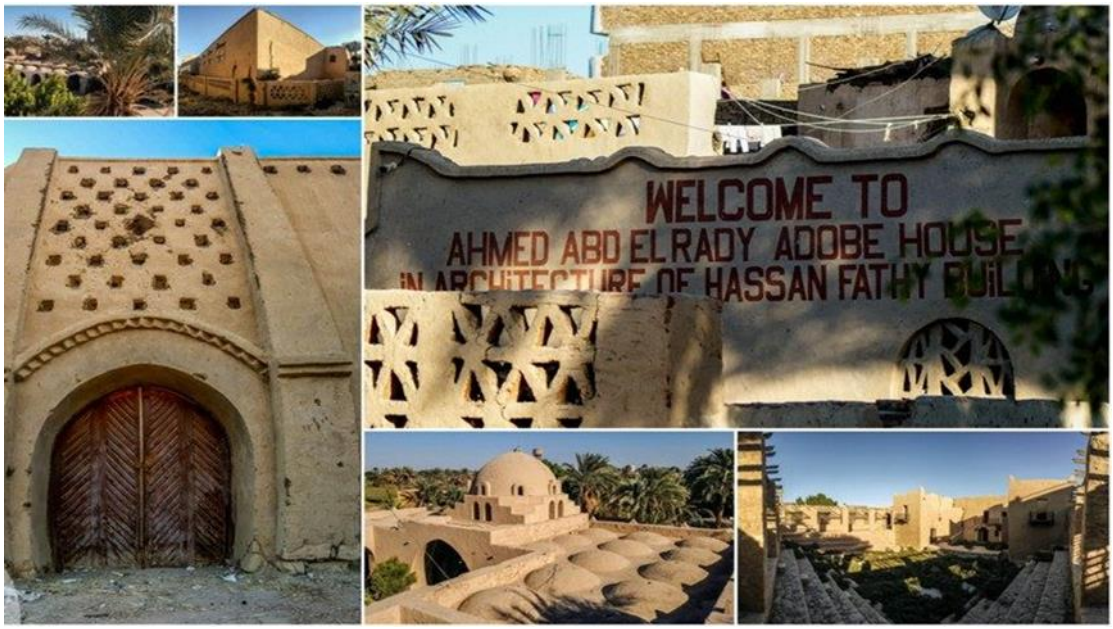

اراء بعض الفلاسفة العالميين في معني الهوية ،والتراث:

هيجل والتراث:

هيجل دأب علي التأكيد على معني الهوية والميراث الفكري للمجتمعات ما بما فيها من مؤثرات تاريخية، ثقافية واجتماعية والتي لابد ان تظهر في الحضارة المعاصرة لهذا المجتمع من خلال بعض النقاط:

الانسان لا يستطيع ان يخرج من فكر زمانه كل ما تفكر به ،وكل ما يؤثر بك ما هو الا نتاج تأثير ثقافة المجتمع والتاريخ.

الفلسفة هي الزمن يشخص على شكل أفكار.

كل مرحلة هي نتاج منطقي للمرحلة التي سبقتها.(السلام بنعبد العالي- ص 33-بتصرف)

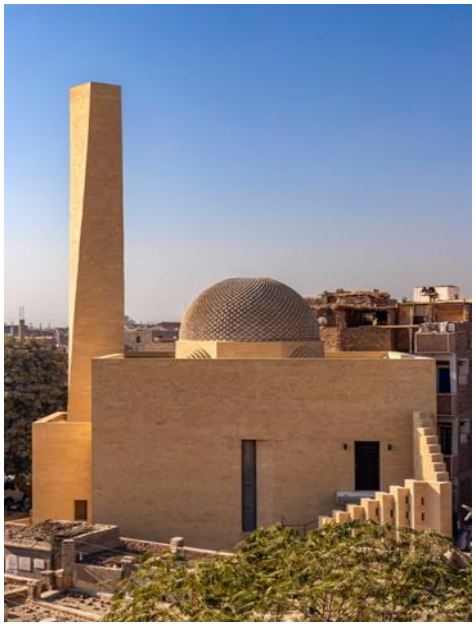

صورة رقم (6،7) مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(7)

نموذج التصميم موضوع البحث:

مسجد عائلة أبو ستيت، مدينة باصونة، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

المصمم: وليد عرفة

سنة الانشاء:2015

المساحة:450 مترا

مصمم المسجد هو المصمم المصري وليد عرفة، درس العمارة في كلية العمارة في لندن « Architecture Associations»،بيد ان المصمم وليد عرفة كان مهتما بالعمارة المحلية وخاصةالعمارةوالتصميم الإسلامي التي تذخر به جمهورية مصر العربية

(العمارة هي نتاج معرفة المجتمع الذي تسعى لخدمته، حيث تجب معايشة ومعرفة آمال ودوافع وطموحات المجتمع، والتعامل معها بفكر نقدي يتفهم الواقع الحالي، ويحاول تغييره، دون الاستسلام لسلبياته، ودون تسلط أو إملاءات متعالية).

ويتفق معه الباحث تماما في هذه المقولة حيث لابد ان تعبر التصميمات الخاصة لاي مصمم عن مجتمعه وموروثاتها الثقافية والاجتماعية، جامعة تراث الماضي وتفرد الحاضر والتطلعات المستقبلية للمصمم في ضوء الهوية الخاصة به.

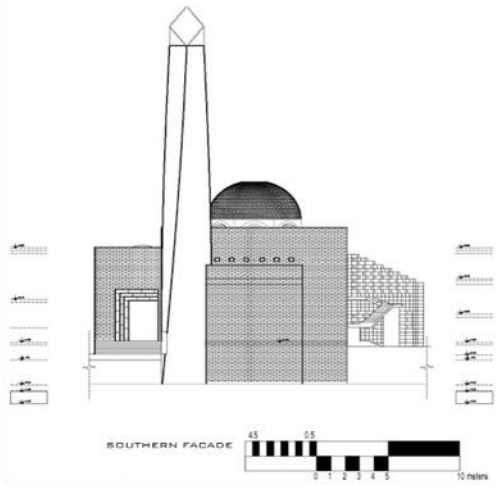

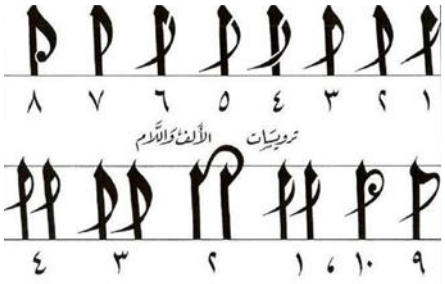

صورة رقم (9،8،10) مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة

توضح تصميم المسجد واستلهام الشكل العام للمأذنة من التراث العربي من خلال تصميمها على شكل حرف الألف في الخط المنسوب عند الخطاط البغدادي ابن مقلة

أضاف مصمم المسجد ابتكارات وإبداعات جديدة لم تستخدم من قبل في عمارة المساجد، منها القبة المركزية التي لا يوجد مثلها في أي مسجد في العالم، إذ بنيت بطريقة بها بروز منتظمة من الداخل والخارج، والمئذنة مصممة على شكل حرف الألف في الخط المنسوب عند الخطاط البغدادي ابن مقلة

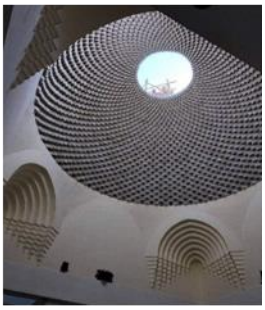

صورة رقم (13،12،11) مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(للفراغ الداخلي للمسجد) توضح ان القبة بنيت بطريقة بها بروز منتظمة من الداخل والخارج، في محاولة للتفرد التقني وربط شكل التصميم الخارجي والداخلي كوحدة واحدة.

اعلاء القيم المجتمعية:

قيمة بدأت تدور في عقل المصمم المتشبع بعلوم العمارة الإسلامية، خصوصا بعدما الت المباني في القرية غاية السوء وهو ما لم يروق للمصمم الواعي ذو الحس القومي، (المباني تزداد رداءة وتخلفا مع مرور الزمن).

هدف المصمم ان ذاك ،يكمن في كيفية أن تخدم العمارة هذه المكان الريفي، وكيف يحاول أن يستعيد القيم الأصلية للمكان متجاوزا التدهور المعماري التي سقطت فيه القرية بعد أن كانت تعج بالمباني الفريدة والناجحة لينشئ مبني يمزج بين القديم والجديد من حيث الشكل والمضمون.

وصف المسجد:

يتكون المسجد من ثلاثة طوابق "بدروم وأرضي وميزانين"، القاعة الرئيسية بمساحة 160 متر، راعى فيها المصمم استغلال المساحات، فصممها لتكون مطوعة للتقسيم إلى 9 أجزاء أو غرف على أقصى تقدير، وذلك بالتحكم في الإضاءة ووضع حواجز متحركة كحال شبيه بالمسجد النبوي، مما يتيح الانتفاع بهذه المساحة في غير أوقات الصلاة وزيادة أعداد المصلين من أجل إقامة أنشطة لخدمة المجتمع، حال محو الأمية وتحفيظ القرآن وربما استقبلت قوافل طبيبة تحضر القرية ولا تجد مكان لها سوى الطرقات للمسجد الجديد مدخلان، أحدهما يطل على الشارع الرئيسي، وآخر بين البيوت يسميه أهل الصعيد "راحلة" يكون سبيلاً مؤنسًا لأهل المكان خاصة النساء، وفي الطابق الأول مكان السيدات فيما لا يُمنع صلاتهن بالطوابق السفلية إن رغبوا رغبة من المصمم لإضفاء الدور الاجتماعي للمشروع .

التأصيل في الشكل:

حاول المصمم الاحتفاظ بالطابع القومي، مع وضع ذلك الطابع في شكل عصري يضيف للتصميم الصفة الوراثية، واعادة تشكيلها، عن طريق الحفاظ عليها وإعادة تشكيلها بيد ان ابسط تطبيق ذلك الاستلهام من المقرنصات الإسلامية وتبسيطها مع تأصيل البيئة عن طريق استخدامه للخامات البيئية المتاحة(رخام الالبستر).

صورة رقم (14،15،16،17)
مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(للفراغ الداخلي للمسجد)

الاستلهام من المقرنصات الإسلامية وتبسيطها مع تأصيل البيئة عن طريق استخدامه للخامات البيئية المتاحة (رخام الالبستر).

التقليل من اقتصاديات التصميم من حيث استخدام الخامات المحلية.

اجاد المصمم التعامل مع التراث وما تركته الموروثات، تمسكاً بالمضمون ، لا بالشكل ، مستخدماً المفاهيم الروحية والدينية في التصميم ، حيث يجدر الإشارة هنا الي انه ركز في دراسته في لندن على الحفاظ على المباني التاريخية، والاستفادة من هذه العمارة في تقديم عمارة الحاضر والمستقبل، من خلال التعامل المباشر مع فلسفة القيمة، وتقنيات البناء، وعلم أمراض المباني، وخواص المواد، وتاريخ العمارة، والنظم الإنشائيةالتاريخية.

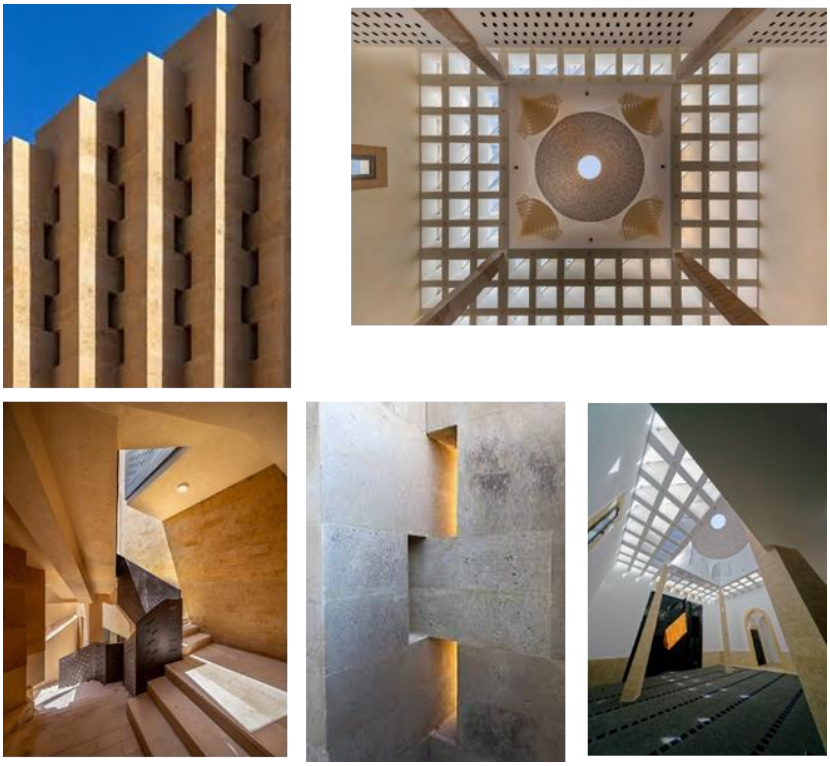

صورة رقم (22،21،20،19،18) مسجد باصونة (8)، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(للفراغ الداخلي للمسجد)

والاستفادة من هذه العمارة في تقديم عمارة الحاضر والمستقبل، من خلال التعامل المباشر مع فلسفة القيمة، وتقنيات البناء، وعلم أمراض المباني، وخواص المواد، وتاريخ العمارة، والنظم الإنشائية التاريخية،حيث يتضح بشدة تأثر المصمم باتجاهات مابعد الحداثة دون الاخلال بالهوية المصرية بل بتأكيدها.

صورة رقم (23) مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(الفراغ الداخلي للمسجد)

صورة رقم (25،24) مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(الفراغ الداخلي للمسجد)(9)

ويأخذ المصمم وليد عرفة علي عاتقة مفاهيم فلسفية للعمارة، وكانت ابحاثه ترتكزعلي الروي الفلسفيةللعمارة الاسلامية في لندن، معتبرا ان هذا مدخلاً يميز بين النسبي و المطلق في مفاهيم وافكار التصميم، بين الثابت والمتحرك، فنحترم الثابت والمطلق ولا نبالغ به فيحدث إفراط، ولا نجعل النسبي والمتغير استاتيكيا فتنتج تصميمات منفصلة عن الظروف المحيطة من زمان ومكان وثقافة ومزاج وتاريخ، ويعد هذا مدخلاً جيداً يمكّن المصمم المعاصر في جمهورية مصر العربية وغيرها من إعادة النظر في مفاهيم التصميم للمساجد، فلا تنفصل عن الأصل ولا تتجمد في حلول بعينها». يجدر الإشارة هنا الي ان مسجد باصونة يعد تطبيقا عمليا لهذا الفكر الواعي بقيمة الهوية والتراث ،والمتمسك في نفس الوقت بإنتاج تصميمات جديدة معاصرة .

التراث والهوية هما المطلق والثابت في المجتمع لابد من الدراسة الواعية لهذا التراث ،دون الافراط في المبالغة في الانبهار به، وبعد الفهم الجيد لهذا التراث يأتي دور المصمم المعاصر لابتكار تصميمات جديدة مستوحاة من هذا التراث ومواكبة للمفهوم الحاكم العالمي ،واضفاء الشخصية المجتمعية المعاصرة دون الاخلال بالهوية .

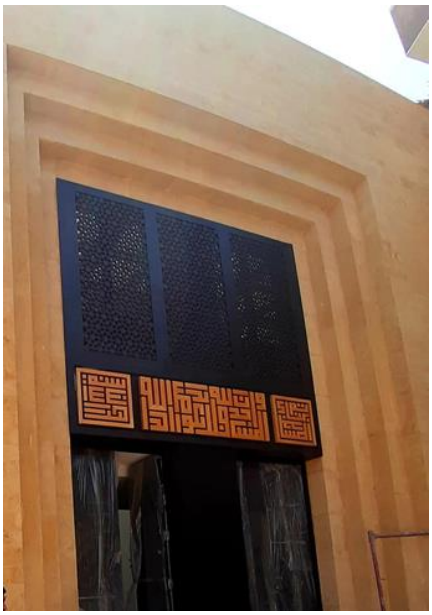

صورة رقم (28،26،27) مسجد باصونة ، أسيوط، جمهورية مصر العربية، وليد عرفة(للفراغ الداخلي للمسجد)،التأكيد علي الهوية التاريخية من خلال استلهام زخارف باب الدخول من العناصر المعمارية الإسلامية القديمة(المشربية)،في إشارة واضحة لتطبيق عملي لدور المصمم المعاصر لابتكار تصميمات جديدة مستوحاة من هذا التراث ومواكبة للمفهوم الحاكم العالمي ،واضفاء الشخصية المجتمعية المعاصرة دون الاخلال بالهوية.

نتائج البحث:

- الإبداع في أبسط صوره هو تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع يعبر عن الهوية.
- التأكيد على الطابع القومي (الهوية)مع الاستفادة من فكر وتقنية الاتجاهات العالمية .
- التراث والهوية هما المطلق والثابت في المجتمع
- التراث الموروث يعج بالكثير من المفردات التي يمكن إعادة صياغتها تقنيا وجماليا بصورة تواكب متغيرات العصر

توصيات البحث:

بعد الانتهاء من هذه الورقة البحثية يوصي الباحث بالاتي:

- التأكيد على الهوية (الطابع المحلي).
- التقليل من اقتصاديات التصميم من حيث استخدام الخامات المحلية.
- الاستفادة من الطاقة الطبيعية المحيطة لتوظيفها في التصميم.
- الهوية والموروث الفكري لمجتمع ما بما فيه من مؤثرات ثقافية تاريخية واجتماعية ينبغي ان تظهر في نتاج ذلك المجتمع.

المراجع:

اولا المراجع العربية:

(1) السلام بنعبد العالي-هايدجر ضد هيجل (التراث والاختلاف)-دار التنوير للطباعة والنشروالتوزيع- بيروت-لبنان-2006.

Al salam beabd al aaly haydgr ded hegl al torath wa alekhtlaf dar al tanwer

(2) خلوصي محمد ماجد ، حسن فتحي-دارقابس للنشروالتوزيع-بيروت-لبنان-1997.

Khoulosy Mohamed maged , Hassan fathy – dar qabes lelnashr wa al tawzea bayrot lebnan 1997.

ثانيا المواقع الالكترونية:

(3) https://www.alukah.netاطّلع عليه بتاريخ 12-12-2019. بتصرّف "إبداع

(4)https://arabicteacher21.wordpress.com/2016/04/19 يناير 2020

(5) https://www.cultureindevelopment.nl," What is Cultural Heritage". يناير 2020

(6) https://mawdoo3.com يناير 2020

(7) https://www.pinterest.com/pin/61713457382515212 / فبراير 2020

(8) https://www.pinterest.com/pin/132222939047020923 / فبراير2020

(9) https://www.pinterest.com/pin/346214290104554986 / فبراير2020